

الدافعية في التعلم

المحاضرة الحادية عشر



يجمع معظم المختين بالدراسات النفسية على أن سبب تعدد النشاط الإنساني وتنوعه يعود بالدرجة الأولى إلى كثرة الدوافع والاهتمامات لدى الإنسان .

فتعدد مثل هذه الحاجات والدوافع والرغبات وتنوعها لدى الأفراد يعمل على تنويع الأنماط والخيارات السلوكية التي يقومون بها بغية تحقيق أهداف أو إشباع حاجات معينة .

فقد نلاحظ أن الأفراد في بعض الأحيان يتصرفون بطرق معينة في بعض المواقف ثم تتغير سلوكياتهم حيالها في أوقات أخرى ، كما ونجد أن شدة سلوكياتهم حيال تلك المواقف تتغير ، حيث تكون ردود أفعالهم قوية أحياناً وضعيفة أحياناً أخرى .

هذا وقد يستجيبون لبعض المنبهات والمثيرات في مواقف معينة ولا يستجيبون لها بمواقف أخرى ، فعلى سبيل المثال ربما يندفع الفرد بشدة لتناول الطعام في بعض الحالات ، إلا أنه في حالات أخرى لا يستجيب لذلك وتجده يهتم بمظهرة الشخصي أحيانا ومهملاً فيه أحياناً أخرى .

إن مثل هذه الحالات وغيرها يمكن تفسيرها على أساس وجود الدوافع والحاجات والاهتمامات لدى الأفراد ، فالبحث في موضوع الدافعية يعني الكشف عن الأسباب التي تقف وراء السلوكيات الإنسانية من حيث تنوعها والتغيرات التي تحدث فيها .

تعريف الدافعية

هي حالة تحدث عند الكائن البشري بفعل عوامل داخلية أو خارجية تشير لديه سلوكاً معيناً وتوجهه نحو تحقيق هدف معين.

الحاجة هي : اختلال في التوازن
البيولوجي أو السيكولوجي : مثل
الجوع أو الأمن

الدافع هو : القوة التي تدفع الفرد
للقيام بسلوك ما لإشباع الحاجة

الهدف هو : الرغبة أو الغاية التي
يسعى الفرد لتحقيقها.

من خلال هذا التعريف يمكن استنتاج الملاحظات التالية حول الدافعية :

1. هي حالة داخلية تحدث لدى الأفراد وتتمثل في وجود نقص أو حاجة أو دافع أو هدف يسعى الفرد لتحقيقه.
2. قد تحدث الدافعية بفعل عوامل داخلية أو خارجية.
3. الدافعية حالة مؤقتة تنتهي حال تحقيق الإشباع أو التخلص من التوتر أو تحقيق الهدف.
4. يشير الهدف إلى الباعث أو الحافز الذي يشبع . الدافع أو الحاجة وفي الغالب يكون الباعث مرتبط بالبيئة الخارجية.

وظائف الدافعية

- (1) توليد السلوك ، فهي تنشط وتحرك سلوكيات الأفراد من أجل اشباع حاجة او استجابة لتحقيق هدف معين
- (2) توجيه السلوك نحو المصدر الذي يشبع الحاجة أو يحقق الهدف .
- (3) تحدد شدة السلوك اعتماداً على مدى الحاح الحاجة أو الدافع إلى الاشباع أو مدى صعوبة أو سهولة الوصول للباعث الذي يشبع الدافع .
- (4) تحافظ على ديمومة واستمرارية السلوك .

أنواع الدوافع

تصنف الدوافع والحاجات إلى طائفتين حسب المصادر التي تثيرها على النحو التالي :

أولاً: الدوافع الداخلية:

وتشمل الدوافع التي تنشأ من داخل الفرد ، ومنها :

أ- **الدوافع الفطرية:** وهي مجموعة الحاجات والغرائز البيولوجية التي تولد مع الكائن الحي ولا تحتاج إلى تعلم .
تمثل هذه الحاجات الحاجات العامة الموجودة عند جميع أفراد الجنس الواحد ، وتسمى " **الدوافع الأساسية للبقاء** "

لماذا؟

بعض السلوكيات التي تنتج عن هذه الحاجات قد تكون فطرية كرد فعل طبيعي للحاجة ، لكن قد يطور الفرد أو

يكتسب أنماطاً معينة من السلوك لإشباع هذه الحاجات . **امثلة عليها؟**

أنواع الدوافع

ب- دوافع داخلية أخرى: مثل حب المعرفة والاستطلاع، والاهتمامات، والميول وغيرها.

ثانياً: الدوافع الخارجية: تسمى الدوافع الخارجية أو المكتسبة، حيث أنها متعلمة من خلال عملية التفاعل مع البيئة المادية والاجتماعية وفقاً لمبادئ التعزيز والعقاب الذي يوفره المجتمع.

تشمل هذه الدوافع مجموعة **الحاجات النفسية والاجتماعية** مثل: الحاجة للانتماء، السيطرة، الصداقة، التفوق، الحب وغيرها.

أنواع الدوافع

هذه الحاجات تتطور لدى الفرد من خلال علمية التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها في الأسرة والمدرسة والشارع ودور العبادة والمؤسسات التعليمية والاجتماعية الأخرى .

تلعب النمذجة أو المحاكاة دوراً بارزاً في اكتساب مثل هذه الحاجات ، وتتقوى وفقاً لعمية التغذية الراجعة المتمثلة في الثواب والعقاب التي يتلقاها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه ويتفاعل معه .

الاتجاهات النظرية في تفسير الدافعية

هناك العديد من النظريات التي حاولت تفسير الدافعية والعوامل المرتبطة بها لدى أفراد الجنس البشري وعلى سبيل التمثيل لا الحصر سيتم التطرق لنظريتي ماسلو والعزو.

النظرية الإنسانية

صاغ **ماسلو** نظرية الإنسانية رداً على المدرستين التحليلية والسلوكية، حيث كان لديه بعض الانتقادات حول تفسيرات **المدرسة التحليلية 'لفرويد'** والتي ترى أن أصول السلوك بيولوجية تتمثل في الغرائز (غريزتي الموت، والحياة). كما كان لديه اعتراض لتفسيرات **"المدرسة السلوكية"** التي ترى أن السلوك مدفوع بعوامل كالتعزيز والحرمان والخوافز والمكافئات.

فكّلت لدى ماسلو نظرية مختلفة في تفسير الدوافع.

النظرية الإنسانية

- يرى ماسلو أن الدوافع والحاجات لدى الإنسان تنمو على نحو هرمي.
- يحتاج الفرد أن يشبع الحاجات الدنيا قبل أن يشبع الحاجات العليا.
- يؤكد ماسلو على الإرادة الحرة والحرية الشخصية للأفراد في اتخاذ قراراتهم والسعي نحو النمو الشخصي وإشباع الحاجات.
- يرى أن الأفراد يسعون جدياً لتحقيق الأهداف وإشباع الحاجات وفقاً لسلم هرمي تترتب فيه هذه الحاجات حسب أولويتها.
- صنف ماسلو الحاجات في مجموعتين:
أ- الحاجات الفسيولوجية الضرورية للبقاء واستمرار الكائن الحي



النظرية الإنسانية

صنف ماسلو الحاجات في مجموعتين:

أ- **الحاجات الفسيولوجية**: الضرورية للبقاء واستمرار الكائن الحي.

مثل (الطعام، الشراب، الهواء، والمسكن)

ب- **الحاجات النفسية والاجتماعية**: وهي ما تسمى بالحاجات النمائية.

مثل (الحاجة للأمن والسلامة، الانتماء، المعرفة، التقدير،

الحاجات الجمالية، تحقيق الذات)



النظرية الإنسانية

يرى ماسلو أن دافعية الفرد نحو الحاجات الدنيا تزداد في محاولة إشباعها، وفي تلك الحالة لا يفكر الإنسان بإشباع الحاجات الأخرى، فإذا ما اشبعت الحاجات الدنيا تنخفض دافعية الفرد نحوها وتزداد دافعيته لحاجات أخرى أعلى في الهرم.

ويرى أن دافعية الفرد للحاجات العليا كتحقيق الذات والتقدير والانتماء لا تتوقف عند حد إشباع معين بل يسعى الفرد لمزيد من الإشباع لأنها دائمة اللاحاق ولا تشبع بصفة كلية، وهذا يفسر استمرارية دافعية الفرد نحو تحقيق المزيد من التفوق والانجاز.



النظرية الإنسانية

عيوب نظرية ماسلو :

1. ليس من الضروري أن يؤجل الفرد إشباع حاجات معينة حتى يتسنى له إشباع الحاجات الدنيا فكثير ما نؤجل اشباع الجوع لتحقيق حاجة أخرى وفي بعض الأحيان نسعى لإشباع أكثر من حاجة في نفس الوقت .
2. هناك كثير من الدوافع التي تم اغفالها مثل الامتناع عن الطعام احتجاجا على سياسة معينة أو إيذاء النفس أو تبني أيديولوجية معينة وغيرها من الدوافع .

دافعية التحصيل

تعددت الآراء ووجهات النظر حلو مصدر دافعية التحصيل

1. فالبعض يرى أنها سمة شخصية شبة ثابتة لدى الفرد وأنها ذات منشأ داخلي
2. بينما يرى البعض أنها تتشكل لدى الفرد بفعل عوامل خارجية ترجع للتنشئة الأسرية وتلعب الأسرة دورا في تنميتها لدى الفرد تبعا لما تقدمه من دعم وتعزيز وتشجيع وإتاحة فرص للمنافسة .
3. في حين يرى فريق ثالث أنها تتوقف على طبيعة توقعات واعتقادات الفرد المرتبطة بالنجاح والفشل والتي كونها من لخال خبراته في المواقف السابقة .

دافعية التحصيل

يرى ماكيلاند أنها تتباين من فرد لآخر تبعاً لمركز الضبط فالأفراد الذين لديهم دافعية تحصيل عالية هم الذين يمتازون بمصدر ضبط داخلي، فيمتازون بالسيطرة على الذات والانجذاب الشديد للمهمة بصرف النظر عن المكافآت الخارجية .

ويضيف اتكنسون بعداً جديداً دافعية التحصيل يتمثل في الحاجة لتجنب الفشل .

الدافعية والتدريس

- تشكل الدافعية عنصر أساسي من عناصر عملية التدريس ، حيث تعمل على زيادة فاعليتها وتحقيق الاهداف المرجوة منها .
- يرى البعض أن من أسباب وجود الفروق الفردية بين المتعلمين اختلاف مستوى الدافعية لديهم
- تلك الأسباب دفعت العديد من العلماء لاعتبار الدافعية هدف تعليمي بحد ذاتها حتى يتسنى تحقيق التعلم المرغوب .
- يرى **كبله** أن من الأسباب الرئيسية لفشل عملية التدريس غياب الدافعية لدى المتعلم نحو محتوى أو خبرة ما .
- غياب الدافعية هذا ربما **يعزى لعوامل** (**جعل المعلمين لأهمية الدافعية أو عدم قدرتهم على إثارتها**)

الدافعية والتدريس

- تشكل الدافعية عنصر أساسي من عناصر عملية التدريس ، حيث تعمل على زيادة فاعليتها وتحقيق الاهداف المرجوة منها .
- يرى البعض أن من أسباب وجود الفروق الفردية بين المتعلمين اختلاف مستوى الدافعية لديهم
- تلك الأسباب دفعت العديد من العلماء لاعتبار الدافعية هدف تعليمي بحد ذاتها حتى يتسنى تحقيق التعلم المرغوب .
- يرى **كبله** أن من الأسباب الرئيسية لفشل عملية التدريس غياب الدافعية لدى المتعلم نحو محتوى أو خبرة ما .
- غياب الدافعية هذا ربما **يعزى لعوامل** (**جعل المعلمين لأهمية الدافعية أو عدم قدرتهم على إثارتها**)

نموذج كبل

- طور **كبل** نموذج لتصميم عملية التدريس وتنفيذها يركز على جوانب الدافعية.
- **يمتاز** هذا النموذج باشماله على شريحة واسعة من المتغيرات المعرفية والبيئية ذات العلاقة بالجهد والأداء والتوقع وقيمة النتائج المترتبة على الأداء.
- يتألف النموذج من **٤ أبعاد يشتمل** كل منها لإثارة الدافعية وإدامتها لدى المتعلم.

خلق الاهتمام بموضوع
التعلم

ملائمة المحتوى لدوافع
المتعلم

تعزيز الثقة لدى المتعلم

تحقيق الاشباع لدى المتعلم

نموذج كبلر

أولاً : خلق الاهتمام لدى المتعلم بموضوع التعلم :

يتضمن جذب انتباه المتعلمين وإثارة حب المعرفة لديهم والحفاظ على ذلك طوال الموقف التعليمي . **ويكون من**

الإجراءات التالية :

1. إثارة أو جذب الانتباه من خلال (ادخال عناصر جدة ، أحداث نوع من التغييرات في البيئة الصفية)
2. الاثارة المعرفية وحب الاستطلاع (طرح سؤال معين ، الحديث عن شيء غريب مألوف ، إثارة تساؤل عند المتعلمين)
3. التنويع بهدف الحفاظ على انتباه واهتمام المتعلم و يتضمن (تغييرات في نبرات الصوت والحركات ، تنويع في الأنشطة

والإجراءات)

نموذج كبلر

ثانياً : ملء,ة المحتوى لدوافع المتعلم :

يهدف للتأثير على ادراك المتعلمين من حيث اشعارهم بأن محتوى التعلم مرتبط بحاجاتهم ودوافعهم ويساهم في تحقيق أهدافهم المستقبلية . ويتكون من الإجراءات التي تضيق الفجوة بين محتوى التعلم وحاجات المتعلم وهي :

١. توجيه وتكليف الأهداف التدريسية

ربط الأهداف بحاجاتهم ودوافعهم من خلال بيان قيمتها الأكاديمية وأهميتها في اختيار التخصصات والمهن المستقبلية

٢ . إشباع دوافع المتعلمين

يمكن للمعلم استغلال المحتوى الدراسي لإشباع حاجاتهم من خلال التنويع في الأنشطة الصفية مثل آثاره المنافسة بينهم وتشكيل المجموعات الدراسية ومجموعات التعاون مع العلم على تعزيز الأدوار القيادية وتحمل المسؤولية

نموذج كبلر

ثانياً : ملء ,ة المحتوى لدوافع المتعلم :

٣. جعل المحتوى يبدو مألوفاً لدى المتعلمين من خلال :

١. تبسيط وتوضيح المفاهيم والمعارف الغامضة الواردة في المحتوى الدراسي .
٢. الاكثار من استخدام الأمثلة المادية المحسوسة لتوضيح أفكار الدرس .
٣. استخدام الأمثلة الواردة في البيئة التي يعيش فيها المتعلم .
٤. إتاحة الفرصة للمتعلم للحديث عن خبراته الخاصة المتعلقة بالموضوع .
٥. تشجيع الطلبة على التساؤل وطرح الأمثلة حول محتوى الموقف التعليمي .

نموذج كبلر

ثالثاً: تعزيز الثقة لدى المتعلمين

يتميز ذلك في تعزيز السيطرة الذاتية لديهم من خلال خلق توقع لديهم بتحقيق النجاح ويتم ذلك من خلال :

1. تزويدهم بمتطلبات التعلم القبلية ومساعدتهم على تذكر التعلم السابق للاستفادة منه في التعلم الجديد .
2. تمكين المتعلم من السيطرة على البيئة التعليمية بشكل يتيح له حرية التحرك واستخدام الموجودات للاستفادة مهم في عملية التعلم .
3. ادخال عنصر المرح والتشويق والفكاهة للموقف التعليمي مع تجنب السخرية والنقد والتهكم من المتعلمين .

نموذج كبلر

ثالثاً : تعزيز الثقة لدى المتعلمين

- ٤ . التنويع في المهارات والمهام التعليمية مثل تنويع الأسئلة والواجبات بحيث تراعي الفروق الفردية .
- ٥ . عزو النجاح لجهود المتعلم وتعزيز الشعور لديه بأنه عنصر فعال في عملية التعلم .
- ٦ . إتاحة الفرصة للمتعلم في المناقشة وطرح الأسئلة والتعليق على الخبرات المتضمنة في عملية التعلم .
- ٧ . تزويد الطلبة بالتغذية الراجعة المناسبة .
- ٨ . تبديد مشاعر الخوف والقلق من الفشل لدى المتعلم ومساعدتهم على تحقيق النجاح من خلال تزويدهم بالفرص المناسبة .

نموذج كبلر

رابعاً : تحقيق الإشباع لدى المتعلم

ينطوي هذا البعد على خلق القناعة والرضا لديهم بالإيجاز أو التحصيل الذي حققوه من تعلم المحتوى من خلال استخدام المعززات والمكافئات المختلفة لأدائهم كالعلامات والثناء والمديح ولوحات الشرف وشهادات التقدير ، وعرض أعمال الطلبة في الصف أو المدرسة إضافة لتأكيد أهمية وقيمة النتائج أو التحصيل الذي حقق المتعلمون وعزو ذلك لجهودهم وطاقاتهم الذاتية

نموذج كبلر

انتهت المحاضرة .. تمنياتي لكن بمستقبل مبهر ..

أ . نعيمة الوهيب